

قواعد العلوم
قواعد في أعمال القلوب
لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري
معين



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الأولى

للقلب إطلاقان "حسي ومعنوي"، والمعنوي هو المقصود، والحسي تبعٌ له

القاعدة الأولى

- القلب يراد به أحد أمرين:
  - العضلة الصنبورية الشكل
  - لطيفة ربانية روحانية مرتبطة بالعواطف والمحبة والإدراك والفهم
- النصوص الشرعية التي وردت في القرآن الكريم عن القلب يراد بها القلب المعنوي، وللقلب الحسي ارتباط بذلك
- يوجد ترابط وعلاقة بين القلب الحسي، والقلب المعنوي
  - عدم إثبات هذه العلاقة دليل على عجز الطب، وليس انتفاء العلاقة
- أدلة وجود هذه العلاقة
  - ظهور آثار الذنوب والمعاصي على البدن الحسي
  - ظهور نور الإيمان على الوجه مشعًا






لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثانية

مصدر بيان أعمال القلوب

هي: نصوص الوحي

القاعدة الثانية

جعل الله ﷻ كتابه تبيانًا لكل شيء، ومنها:

- القلب وأعماله وأحواله

فتح الله ﷻ علىٰ أهل العلم الذين يُعملون فِكرهم في نصوص الوحي، مع ما رزقهم من نور العلم وسلامة القصد، وعلىٰ رأس هؤلاء العلماء

- الأئمة الأربعة رحمهم الله
- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
- ابن القيم رحمه الله
- ابن رجب وابن عبد البر والغزالي رحمهم الله



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة

أهل السنةٍ وسط في أعمال القلوب

القاعدة الثالثة

- أهل السنة وسط في أعمال القلوب
  - المتكلمون ومرجئة الفقهاء
    - أنكروا دخول الأعمال في الإيمان
  - الصوفية
    - غلوا في أعمال القلوب، حتى أدخلوا فيها ما ليس منها
- من أبرز الانحرافات في أعمال القلوب
  - القول بأن أعمال القلوب لا تزيد ولا تنقص
  - تشويه معاني أعمال القلوب، وإدخال فيها ما ليس منها، مثل:
    - الرضا بالكفر والفسوق والعصيان
    - الزهد في طلب العلم، وأنواع المباحات
  - القول بعدم ارتباط أعمال القلوب بأعمال الجوارح

قواعد في أعمال القلوب

لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة

أعمال القلوب تزيد وتنقص

القاعدة الرابعة

- يقرر أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص
  - وكذلك أعمال القلوب تزيد وتنقص
- من أسباب زيادة أعمال القلوب
  - تعلم العلم النافع
    - أعلى العلم أثراً على أعمال القلوب
      - تعلم القرآن وتدبره
  - زيادة الأعمال الصالحة
    - أعمال الجوارح تؤثر على أعمال القلوب
      - فلما أطاعت وتصدقت عاد أثرها على القلب نماءً وزكاةً وصلاحاً
    - أعمال القلوب أصل أعمال الجوارح
      - فاليد التي أنفقت لله ﷻ إنما فعلت ذلك بدافعٍ من القلب

قواعد في أعمال القلوب

لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة

القلوب لها:
صـفـــات،
وأحـــوال،
وانـفـعـالات.

القاعدة الخامسة

- الخشوع واللين
  - الإخبات والسلامة
- الوجل والتقوى
  - الطمأنينة والإنابة..
- يعلم ويعقل
  - يتذكر ويفقه
- تألف وتنكر
  - تطمأن وتخاف



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة

القلب ملك الأعضاء

القاعدة السادسة

- الأعضاء كلها مرتبطة بالقلب
  - لأن القلب إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله
- منافذ القلب
  - العين
  - الأذن
- تحصل الذكرىٰ علىٰ مرتبتين:
  - لمن كان له قلب
  - السمع




لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السابعة

القلب معرض للصحة والمرض

- فيصح أحياناً، ويمرض
- وينشط تارة، ويفتر أخرى
- لـذا أوصـت الشريعة بتعاهـد القلب، وفقه حاله ودرجاته

يتفاوت القلب في المنزلة الواحدة فقد يكون مرضه خفيفاً، وقد يكون شديداً

سُمي القلب قلباً لتقلبه وعدم ثباته، أو لأنَّه قالب البدن، وأهم عضو فيه

تقلب القلب

- قال ﷺ: «إن القلوب بـين إصـبعين مـن أصـابع الـرحمن يصرفه حيث يشاء»
- بسبب طبيعة القلب فهو رقيق فطري
- بسبب عداوة الشيطان وقعوده على الصراط المستقيم

الحديث يربي في القلب الخوف والضراعة من الله ﷻ دائماً

ذُكر اسم الرحمن في الحديث لـئلا يصل الخوف من تقلب القلب إلى القنوط، فالله ﷻ رحيم بعباده

القاعدة السابعة

القلوب تتقلب





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة

وظيفة القلب العلم بالله ﷻ و محبته وعبادته

القاعدة الثامنة

خلق الله ﷻ القلب؛ ليعلم العبد به ربه وأسماءه وصفاته ومراد الله ﷻ وما يحبه ويكرهه وأوامره ونواهيه

- فالقلب للفقه والعلم
- والأذن للسمع
- والعين للبصر

علم القلب مرتبة زائدة على مجرد المعرفة

- إذا كان القلب يجب عليه معرفة الحق، فالله ﷻ هو الحق، فلا يليق بالقلب إلا أن يتعلق به
- من استعمل قلبه في غير ذلك، فلا يخلو من حالتين:
  - أن يهمل قلبه ويتركه بطَّالاً، فذلك الخسران المبين
  - أن يستعمل القلب في خلاف ما خلق له، فهذا هو الظالم
- إذا عرف القلب ربه، كانت حياته وسعادته واستقامته وصلاحه
- إذا ابتعد عن ذلك، مرض، فإن استدرك صاحبه علاجه، وإلا فهو موته







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة

أعمال القلوب جزء من الأيمان

القاعدة التاسعة

- الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتركب من أربعة أمور:
  - قول القلب: اعترافه وتصديقه بما أخبر الله ﷻ به عن نفسه ومعرفته
  - عمل القلب: انقياده وإخلاصه لما صدَّق به، وتوابعه من أعمال القلوب كالتوكل
  - قول اللسان: العبادات التي تؤدى باللسان كالشهادتين
  - عمل الجوارح: ما يؤدى بالجوارح من الأعمال المشروعة كالصلاة والحج
- لِمَ اقتصر السلف على تعريف الإيمان بالقول والعمل؟
  - لأن حقيقة الإنسان هي قلبه وأعضاءه
    - القول للقلب
    - العمل للأعضاء





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة العاشرة

قول القلب وعمله متلازمان

القاعدة العاشرة

- قول القلب يشمل أمرين، هما:
  - التصديق الذهني
    - بالأخبار والإقرار بها والاعتراف
  - التصديق العملي
    - أي: ينقاد ويستسلم
- التلازم بين قول القلب وعمله
  - قول القلب يستلزم عمل القلب
  - قول القلب يتضمن: التصديق، والانقياد
  - عمل القلب يتضمن قول القلب



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الحادية عشر

أعمالُ القلوب هي ما يتعلقُ بالقلبِ دون الجوارحِ

القاعدة الحادية عشر

الفرق بين أقوال القلب وبين أعماله؟

- أقوال القلب هي العقائد التي يعترف بها القلب ويعتقدها
- أعمال القلب هي حركته التي يحبها الله ﷻ ورسوله ﷺ
  - ضابطها محبة الخير وكراهية الشر

حقيقة أعمال القلب

- أعمال القلب هي الأعمال التي يتعلق أداؤها بالقلب دون سائر الجوارح
- أعمال القلب متداخلة مع بعضها مثل:
  - فاليقين والمحبة مقترنة ببعضها
  - والرضا والصدق متداخلة فيما بينها
- أعمال القلب منها الواجب ومنها المستحب





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثانية عشر

أعمالُ القلبِ تعتريها الأحكامُ التكليفيةُ الخمسة

القاعدة الثانية عشر

تختلف أعمال القلوب من حيث الأحكام الشرعية إلى خمسة أقسام:

الأعمال الواجبة	الأعمال المستحبة	الأعمال المحرمة	الأعمال المكروهة	الأعمال المباحة
كالمحبة والخوف والرضا، وهي واجبة بالجملة	كل الأعمال الواجبة لها طرفان واجب مستحق، وكمال مستحب	كالكبر والرياء والحسد والعُجب	كالصبر عن المستحبات والصبر عن المكروهات	كالخوف الطبيعي والمحبة الطبيعية فهي مباحة، إلا إن أراد بها طاعة، فيثاب عليها

مثال المحبة: أن يكون الله ﷻ ورسوله ﷺ أحب إليه مما سواهما وأن يحب ما أوجبه الله ﷻ ويبغض ما أبغضه الله ﷻ




لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

رقم الدرس : 3

العنوان : القاعدة الثالثة عشر

القاعدة الثالثة عشر

أركانُ العبادةِ هي من أعمالُ القلوب

القاعدة الثالثة عشر

- خلق الله ﷻ الخلق لعبادته
  - كمال المخلوق إنما هو في عبادته لله ﷻ
  - العبادة شاملة لجميع أمور الحياة كأقوال العبد وأفعاله الظاهرة والباطنة
- أهمية أعمال القلب بالنسبة للعبادة
  - بزيادتها تزداد العبادة وبضعفها تضعف وبنقصها تنقص
  - لا تكون عبادة شرعية سليمة حتى تكتمل أركانها المتعلقة بأعمال القلب
- أركان العبادة ثلاثة:
  - المحبة
  - الخوف
  - الرجاء
- الخلل في أعمال العبادة تبعٌ لخلل في أعمال القلب
  - أي خلل في مفهوم العباة يكون بسبب خلل في أعمال القلب
  - من لم يتصور العبادة على حقيقتها الشرعية؛ فإنما هو لخلل في مفهوم منزلة المحبة أو الخوف أو الرجاء



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة عشر

أعمالُ القلبِ أوجبُ وأفرضُ من أعمالِ الجوارحِ

القاعدة الرابعة عشر

أعمال القلب أشد وجوباً من أعمال الجوارح

- أعمال القلب هي أصل أعمال الجوارح، وأصل الإيمان إنما في القلب
- عبودية القلب أدوم من عبودية الجوارح؛ الإيمان واجب القلب بينما الإسلام واجب الجوارح

وعلى هذا يترتب أن:

- أعمال القلب الواجبة أفرض من أعمال الجوارح الواجبة
- مستحب أعمال القلب أحب إلى الله ﷻ من مستحب أعمال الجوارح
- الجهل في أعمال القلوب أشد من الجهل في الأحكام الفقهية



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة عشر

القلوبُ هي محل نظر الله ﷻ

القاعدة الخامسة عشر

قال ﷺ: «إن الله لا ينظر إلىٰ أجسادكم ولا إلىٰ صوركم، ولكن ينظر إلي قلوبكم»

الحديث يوجب عدة أمور، وهي:

- صرف الهمة إلىٰ العناية بالقلب وأحواله وتحقيق أعماله
- القلوب محل نظر الله ﷻ وما كان كذلك فيجب تزكيته وتطهيره
- قبول الله ﷻ للأعمال ليس للأكثر فحسب وإنما للأكثر صفاءً وإخلاصاً
- الاجتهاد في إصلاح القلب يوفر الوقت في تحصيل الدرجات العالية من درجات الإيمان ومقاماته





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة عشر

العباداتُ تتفاوت بحسبِ أحوالِ القلوبِ

القاعدة السادسة عشر

إن مدار تفاضل العبادات عند الله ﷻ ليس في ذات العمل ومكانته في الشريعة، وإنما يزيد أجره بناء على ما قام في قلب صاحبه من أعمال قلبية

التفاضل بين المؤمنين في العمل الواحد

- قد تجد الفرق بين صلاة الرجل والرجل، كالفرق بين السماء والأرض، بناءً على تفاوتهما في أعمال القلب
- قد يجد شخص من المحبة والخشية أكثر ما يجده غيره
- كذلك الشخص الواحد قد تمر عليه أوقات هو أكمل في أعماله من أوقات أخرى









لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السابعة عشر

أعمال الجوارح لا تنفع بدون أعمال القلوب

القاعدة السابعة عشر

- الترابط بين أعمال القلب وأعمال الجوارح:
  - أعمال الجوارح مرتبطة بأعمال القلب ارتباط الفرع بأصله
- لقوة هذا الترابط بين القلب والجوارح نتج ما يلي:
  - كل ما استقر في القلب من إيمان أو نفاق فلا بد أن يظهر مُوجبه من القول والعمل على الجوارح
  - إذا نقصت الأعمال الظاهرة الواجبة فذلك لنقص ما في القلب من الإيمان
  - إذا عُدمت طاعة القلب عُدمت طاعة الجوارح
  - يلزم من عدم طاعة الجوارح عدم طاعة القلب



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة عشر

أعمالُ القلب يستلزمُ بعضها بعضاً، وبعضُها يتضمنُ بعضاً

القاعدة الثامنة عشر

أمثلة على القاعدة

- لتحقيق الرجاء الشرعي يستلزم وجود المحبة والخوف
- التوكل يتضمن الثقة والتفويض، فالتوكل لا يتحقق إلا وقد تحققت الثقة بالله ﷻ

فائدة هذه القاعدة

- جعل المؤمن فقيهاً في تحقيق أعمال القلب العالية التي يكون بتحقيقها قد استلزم أعمالاً قلبية أخرى
- أعمال القلوب لا تعدم بالتنقل فيها بل تندرج وينطوي الأدنى في الأعلى يندرج الإيمان في الإحسان
- تقرب علم أعمال القلوب كمن أتقن علم العربية فقد قرب له علم التفسير والتدبر



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة عشر

القلوب ثلاثة: الحي والميت والمريض

القاعدة التاسعة عشر

دلت الأدلة من الكتاب والسنة على أن القلب ينقسم إلى ثلاثة أحوال:

القلب الحي:

السليم من الشرك والبدعة

يظن البعض أن هذا القلب غافل لا يعرف الشر وفيه حمق لكون أعمال القلوب تورث الضعف

القلب الميت:

الذي لا يقبل الحق ولا ينقاد له

الله يحيي القلوب الميتة كما يحيي الأرض الميتة، فما من حي إلا والحي سبحانه أحياه

القلب المريض:

الذي خرج عن صحته

الذنوب للقلوب كالأمراض للأبدان تضعفه وتذهب حياته وتذبل قوته وقد يمرض ولا يشعر به صاحبه



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة العشرون

الذكرُ للقلبِ بمنزلةِ الغذاءِ للبدنِ

القاعدة العشرون

لَمَّا خلق الله ﷻ القلب جعل له غذاء لا يتغذىٰ إلا عليه

- غذاء القلب ذكر الله ﷻ، ويترتب علىٰ ذلك أن نقص الذكر نقص لغذاء القلب، فقليل الذكر تجده كثير الغفلة
- القلب السليم يتلذذ بالغذاء، كما أن البدن السليم يتلذذ بالأكل، فكذلك القلب المريض لا يتلذذ بالذكر ولا يجد له حلاوة
- المقصود بذكر الله ﷻ هو معناه العام الذي يُذَكِّرك بالله ﷻ، إما بالتسبيح والأذكار وبالعلم وتعلمه، أو بالأعمال القلبية الزاكية، كتحقيق العبودية



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الحادية والعشرون

القلبُ إذا سارَ إلى اللّه ﷻ له وجهان، وجهٌ مقبلٌ، ووجهٌ معرضٌ

القاعدة الحادية والعشرون

للقلب وجهين يقبل بهما ويدبر أثناء سيره إلى الله، وهما:

- وجهٌ مقبلٌ للحق والعلم
  - فعلى قدر إقباله بالوجه الأول يكون إعراضه بالوجه الثاني
- وجهٌ معرضٌ عن الباطل
  - متى ما أقبل القلب على الحق فقد أعرض عن الباطل

فائدة هذه القاعدة أنها تبين للعبد أهمية السير إلى الله ﷻ؛ إذ أنه أمان من الباطل والرعي حول حماه..





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثانية والعشرون

كلما عَرفَ القلبُ ربَه زادَ خوفُه منه

القاعدة الثانية والعشرون

- من عرف ربه ﷻ زاد خوفه منه:
  - لأن من عرف ربه يطالب بما لا يطالب به غيره، فليس من جهل الله ﷻ كمن عرفه
  - صاحب تلك المنزلة يرعى حقوقها أكثر مما يفعله من لم يصل إليها
- لذة معرفة الله ﷻ
  - لمعرفة الله ﷻ لذة لا تعدُلها لذة؛ لأنها تقود إلى محبته والشوق إلى لقائه
  - القلب يستغني بلذة معرفته بالله ﷻ وأنسه به عن لذة الأكل، فإن الروح إذا شبعت شبع البدن
- هذه القاعدة دليل على تلازم أعمال القلوب، فمعرفة الله ﷻ في القلب تورث الخوف منه
  - لو قيل بأن ضابط المعرفة الصحيح أن يقود إلى الخوف من الله ﷻ، لكان ضابطاً صحيحاً في عمل المعرفة القلبي





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري



القاعدة الثالثة والعشرون

الناس يتفاوتون في أعمال



القلوب ومنازلهم عند الله ﷻ بناءً على تفاوت حقائق قلوبهم

القاعدة الثالثة والعشرون

- الصحابة لا يَعدلهم أحد ممن جاء بعدهم، لما وُجد في قلوبهم من حقائق الإيمان :
  - الصحابة يتفاوتون بناءً على تفاوتهم في أعمال القلوب
- فائدة هذه القاعدة:
  - تجعل المؤمن يحرص على المسابقة في أعمال القلوب
  - تجعله يتعلم فقه أعمال القلوب
  - من حاز أعلى أعمال القلوب فقد فاز, فالسبق بالقلب لا بالجوارح





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة والعشرون

القلب يقبل أعماله ويمكنه فعلها وهي حياته

القاعدة الرابعة والعشرون

فائدة هذه القاعدة

- ألا يستعجل العبد ما يمر عليه من مجاهدات قلبه، فإن أعمال القلوب هي مشروع العمر
- أن يُكره العبد نفسه على أعمال القلوب ولو عافتها أول الأمر، فإن ذلك جهل يرتفع لا طبعاً يستقر





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة والعشرون

سعادة القلب تكون باستغنائه بالله ﷻ عن كل شيء

القاعدة الخامسة والعشرون

كيف يستغني القلب بالله ﷻ ؟

- لا يمكن للقلب أن يستغني عن جميع المخلوقات إلا بأن يكون الله ﷻ هو مولاه الذي لا يعبد إلا هو
- من انشغل بالله ﷻ جمع الله ﷻ عليه قلبه، ومن انشغل بغير الله ﷻ فرق الله ﷻ عليه همه وشتت قلبه

من نتائج القاعدة:

- كل من انصرف قلبه عن الله ﷻ فقد تعلق بغير الله ﷻ ولا بد
- إن في الله ﷻ غنى لمن استغنى به ففي الله ﷻ غنى عن كل موجود
- أن العبد فقير مفتقر لله ﷻ وبهذا كمال العبد







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة والعشرون

أصولُ أحوالِ القلوبُ أربعة، قلب أجرد ، قلب أغلف، قلب منكوس، قلب مصفح

القاعدة السادسة والعشرون

قلب أجرد	قلب أغلف	قلب منكوس	قلب مصفح
أي متجرد عما سوىٰ الله ﷻ, فيه سراج الإيمان يفرق لهم نين الحق والباطل، فالشهوات والشبهات ظلمة تعيق نور القلب	أي عليه غلاف، فلا يصل إليه نور الإيمان والهدىٰ، ولا يمكن لهذا النوع أن يهتدي إلا أن يسعىٰ بزوال التغليف ليصل النور إليه	هو الذي قَلَب موازين الحق، فعرف الحق، لكنه أنكره فانتكس؛ لأنه لـمّا عرف الحق نكس ورجع إلىٰ باطله	هو العريض الذي له وجهان أحدهما للكفر والآخر للإيمان, وقيل: المضجع ووصفه بالمصفح دليل علىٰ ميله

القاعدة السابعة والعشرون

المسلمونَ ينقسمون بناءً على أعمال القلوب إلى ثلاثة: ظالم ومقتصد وسابق

القاعدة السابعة والعشرون

أقسام الناس

- **الظالم لنفسه:** هو الذي يترك بعض الواجبات ويفعل بعض المحرمات
- **المقتصد:** هو الذي يؤدي الواجبات ويترك المحرمات
- **السابق بالخيرات:** هو المتقرب بما يقدرُ عليه من فعل الواجبات والمستحبات ويترك المحرمات والمكروهات وفضول المباحات





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة والعشرون

طاعات الجوارح تُؤثر في حياة القلب

القاعدة الثامنة والعشرون

- يؤثر القلب على الجوارح فيُورثها الطاعات أو المعاصي
  - يقرر ابن تيمية رحمه الله أن ما يقوم بالبدن من الأقوال والأعمال له أيضاً تأثير فيها في القلب، فكل منهما يؤثر في الآخر
  - القلب هو الأصل والبدن فرع له، والفرع يستمد من أصله والأصل يثبت ويقوى بفرعه
- آثار غض البصر على القلب
  - يُورث أُنس القلب
  - يُقوي القلب
  - يُورث الفراسة







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة والعشرون

الذنوب تُؤثر على أعمال القلب مرضاً أو موتاً

القاعدة التاسعة والعشرون

لما كانت الطاعات تُؤثر على حياة القلب فإن المعاصي والذنوب تُؤث في القلب مرضاً أو موتاً، وإن كان القلب هو الأصل

- لـما كـان القلـب كالملك للأعضاء فإن صلاح الملك يعود على الرعية، كذلك الملك يستفيد من صلاح الرعية فبينهما ترابط
- قال ابن تيمية رحمه الله: "أعمال الجوارح تؤثر في القلوب كما أن أعمال القلوب تؤثر في الجوارح, فأيهما قام به تعدى حكمه للآخر"

آثار الذنوب والمعاصي

- الوحشة التي في الصدور
- ظلمة في القلب
- الطبع على القلب
- ذهاب حياء القلب
- إضعاف عزيمة القلب
- إعماء بصيرة االقلب



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثلاثون

لا عبرةَ بالخواطر والوساوس مالم يسترسل معها الإنسان

القاعدة الثلاثون

من تلك الوساوس:

- اتهام النفس بالنفاق مع أن العبد كاره لذلك ومجتهد في عبادته
- ضعف اليقين بالله وشرعه مع أنه يجد في قرارة نفسه ثقته بلله
- اتهام النفس بالرياء حتى الصالحة ليسلم من شبهة الرياء

تكثر الوساوس في أعمال القلوب خاصة في بداية طريق العبادة

علاج الوساوس يكون بما يلي:

- مقاومتها والثبات عليها
- الصبر على حرارتها وألمها لأنها ابتلاء
- الاستمرار على كراهيتها وبغضها
- مدافعتها ومجاهدتها وله أجر جهاد النفس
- كتمها قدر استطاعته
- الاستمرار في أعماله القلبية وأعمال الجوارح





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الحادية والثلاثون

كل وقت لهُ ما يناسبهُ من أعمال القلوب

القاعدة الحادية والثلاثون

أعمال القلـوب في كـل وقـت ولحظـة وهـذا يسـتدعي مـن المؤمن أن يدرك العمل القلبي الذي يناسب حاله

هذه القاعدة تـدل عـلى أهميـة تعلم علم أعمال القلوب؛ لأن الإنسان له في كل لحظة عمـل قلبي



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري



القاعدة الرابعة

زكاةُ القلب مثلُ نماءِ البدنِ

القاعدة الثانية والثلاثون

- نماء القلب معنىً زائد على طهارته من الذنب، وزكاته تقوم على أمرين:
  - تحصيل غذائه
  - دفع ضرره
- تحصيل غذاء القلب يكون بإمداد القلب بما يغذيه ويقويه ويجعله صالحاً مستقيماً
  - جماع ذلك الأعمال الصالحة للقلب والجوارح
- دفع ضرر القلب يكون بحماية القلب عن مفسداته وما فيه هلاكه من ذنوب القلوب والجوارح
  - عماد دفع الضرر يكون بملازمة الاستغفار؛ لأنه يزيل فساد القلب ويذهب أثر الذنب
- بعض الأغذية نافعة وبعضها ضار
  - أكثر أغذية القلب نفعاً إفراد الله ﷻ بالتألّه والتذلل
  - كما أن بعض الأغذية مهلك للبدن فكذلك بعض ما يدخله العبد على قلبه قد يكون فيه هلاكه



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة والثلاثون

إذا تعلق القلب بشيء وأحبه واعتمد عليه فإنه يصير عبداً له ذليلاً خاضعاً؛ ليحصل على مراده منه

- إن الله ﷻ لـما خلـق القلب جعله ضعيفاً لابُدَّ له من متعلق يتعلق به
- لا يليق أن يتعلق القلب الضعيف بمخلوق ضعيف، فيكون تعلقه بالله ﷻ ضرورة له

من تعلق على غير الله ﷻ خُذل من تلك الجهة

- من طلب النصر من غير الله وكله الله ﷻ إلى من اعتمد قلبه عليه في طلب النصر فيخذل؛ لأن النصر من الله ﷻ
- من أحب غير الله ﷻ محبة تعلق عاد حبه عذاباً عليه، وأذله الله ﷻ لمن طلب محبته

القاعدة الرابعة

القلب إذا تعلق بشيء صار عبداً له



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة

افتقار القلب لله ﷻ رأس أعمال القلب

القاعدة الرابعة والثلاثون

أيهما أفضل الافتقار مع التخليط أم الطاعات مع إعجاب النفس؟

دوام الافتقار إلى الله ﷻ مع التخليط في الأفعال ما بين الطاعات والمعاصي خير من طاعات مع إعجاب بالنفس

وذلك لفضل الافتقار ووقوعه الموقع الحسن عند الله وقرب عفو الله ﷻ لصاحبه وشدة ذنب الإعجاب بالنفس

الافتقار أقرب الطرق إلى الله ﷻ

الافتقار إلى الله ﷻ أقرب الطرق التي توصل إلى الله ﷻ لأن العبد يتخلص من حظوظ نفسه ويتبرأ من حوله وقوته

لا يمكن الافتقار إلى الله ﷻ إلا بالزهد عما عداه فيزهد بالحرام والمكروه وما لا يقربه إلى الله ﷻ ولا يرى لنفسه فضلاً



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة والثلاثون

خُطوات القلبِ في أعمالهِ

القاعدة الخامسة والثلاثون

ذكر ابن القيم رحمه الله خطوات عمل القلب بداية من القلب إلى الجوارح

- **الخاطرة**: وهي أول خطوات الشيطان وهي الشرارة الأولى
- **الفكرة**: وهي إعمال الذهن في أمر ما
- **الشهوة**: وهي نتيجة تصديق النفس ما ينقدح في الذهن
- **العزيمة**: وهي صدق الإرادة وتنزل منزلة الفعل
- **الفعل**: وهو نتيجة العزيمة فمتى وجدت أنتجت الفعل ولابد
- **العادة**: وهي آخر الخطوات وبه تكون النفس قد سيطرت على العقل فأطاعها.

معالجة خطوات الشيطان في أعمال القلوب

معالجة الخاطرة ومدافعتها أسهل من مدافعة الفكرة ومدافعة الفكرة أسهل من مدافعة الشهوة .. وهكذا.





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة والثلاثون

جزاء أعمال القلوب من جنسها أحياناً

القاعدة السادسة والثلاثون

الجزاء من جنس العمل

- فمن عَمَّر قلبه بذكر الله ﷻ ذكره الله ﷻ، ومن وقَّر الله ﷻ وهابه جعل الله ﷻ له هيبة في قلوب الخلق
- من أنس بالله ﷻ وذكره آنسه الله ﷻ في خلواته ومن عظم أوامر الله ﷻ عظم الله ﷻ أوامره ومن غار على حرمات الله ﷻ غار الله ﷻ عليه
- من تكبر أذله الله ﷻ ومن تواضع رفعه الله ﷻ ومن عفا أعزه الله ﷻ

فائدة هذه القاعدة

- أن يعرف العبد مكان الخلل القلبي الذي عوقب به فعليه أن ينظر إلى العقوبة التي حلت به ويبحث عن جنسها من أعمال القلوب
- فمن تسلط عليه عدوه أو سقطت هيبته، فلينظر إلى هيبة الله ﷻ في قلبه وليراجع نفسه





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السابعة والثلاثون

أعمالُ القلوبِ تُورث الجد والعمل

القاعدة السابعة والثلاثون

قسَّم ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرتبة الأنس بالله ﷻ حسب اختلاف الناس فيها إلى أقسام:

- من فقد أُنسه بالله ﷻ بين الناس ووجده في الوحدة فهو صادق ضعيف
- من وجده بين الناس وفقده في الخلوة فهو معلول
- من فقده بين الناس وفي الخلوة فهو ميت مطرود
- من وجده في الخلوة وفي الناس فهو المحب الصادق

أثر أعمال القلوب على الأخلاق والتعامل:

- من اعتنى بأعمال قلبه فصدق في محبته لله ﷻ، عامل الناس بما يأمره به محبوبه من العفو
- من أحسن معاملته مع ربه أحسن الله ﷻ معاملته مع الناس



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة والثلاثون

القلبُ لهُ اجتماعٌ وتفرقٌ

القاعدة الثامنة والثلاثون

- إن القلب له اجتماع وافتراق، فيجتمع في طلبه وإرادته على مطلوب واحد ويعان على تحقيق كثير من أعمال القلوب، ويفترق أحياناً فيتشتت في همومه ومطلوبه
- اجتماع القلب يجعله علماء السلوك مقصوداً في غايات بعض الأحكام الشرعية فيعللون به:
  - سبب تفضيل صلاة الليل على النهار بسبب عدم إطلاق البصر فيكون ادعى لاجتماع القلب
  - وعقد التسبيح بالأصابع لأنه يعين على اجتماع القلب مع الجوارح
- مشتتات القلوب المعاصرة:
  - كثرة الهموم والمشغلات عند العبد
  - الهم فيما ضمنه الله ﷻ كالرزق
  - عدم الرضا بما قسمه الله ﷻ لك بعد بذل الأسباب







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة

خراب القلب يكون بغفلته وأمنه وعمارته تكون بالذكر والخشية

القاعدة التاسعة والثلاثون

أصول خراب القلب ويرجعها إلى أمرين هما:

- الغفلة، وهي سلاح من أسلحة الشيطان وأشد مراتبها الغفلة عن الآخرة
  - علاج الغفلة بكثرة الذكر ومجاهدة النفس على كثرته
- الأمن من عذاب الله ﷻ ومكره، فمن أمن عذاب الله ﷻ فقد خرب قلبه
  - علاج الامن يكون بالخوف من الله ﷻ فمن عرف الله ﷻ فلا بد أن يخافه

ويقابلهما أمران:

- ذكر الله ﷻ بمعناه العام، بألا يتكلم إلا فيما يرضي الله ﷻ فكلامه لله وفي الله ﷻ وعن الله ﷻ
- الخشية: وهو الخوف من الله ﷻ بعلم اسمائه وصفاته





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة

العلم بالله ﷻ

هو المؤثر في حياة القلب

القاعدة الأربعون

ينقسم أهل العلم بالله ﷻ إلى:

- العالم بالله ﷻ وبأمره فهذا أفضل الأقسام وهم ورثة الأنبياء كالعلماء الربانين
- العالم بالله ﷻ فهذا أقل درجة من السابق، وهم العارفون عند السلف
- العالم بأحكام الله ﷻ فهذا أقل الأقسام إذا فاته نصيبه من العلم بالله واسمائه وصفاته

العلم بالله ﷻ هو العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله التي توجب لصاحبها معرفة الله وخشيته

العلم بالله ﷻ هو الأنفع لقلب العبد وهو علم الصحابة والسلف وهو فرض على الأعيان بينما العلم بالأحكام الشرعية فرض على الكفاية

يشمل العلم بالله ﷻ العلم بأسمائه وأفعاله والتفكر في آلائه وما يتبع ذلك من محبته والإنابة إليه

من الخلل المنهجي في طلب العلم اليوم ترك التفقة في العلم بالله ﷻ واسمائه وصفاته وما يتعلق بذلك من أعمال القلوب وفقة النفس




لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة

منافذ القلب: العين واللسان والأذن

القاعدة الحادية و الأربعون

ما هو ترتيب هذه المنافذ من حيث خطورتها على القلب؟

أهم منافذ القلب: العين؛ لأنها تؤدي عن القلب ويؤدي عنها القلب فهي مرآته وتنظر لما يحبه

الأذن ترسل المسموعات للقلب فيتأملها القلب ويحللها، وأثرها على القلب أدوم من العين لكن أثر العين أسرع

اللسان فهو ترجمان القلب فيخرج منه ما وقر في القلب

على العبد أن يحفظ منافذ القلب ليحفظ قلبه من المفسدات فما يدخل على القلب تخرجه الجوارح

فائدة هذه القاعدة أنها تساعد على حفظ المنافذ، وأن يعرف المؤمن أخطر المنافذ عليه، وألا يُدخل على قلبه من منافذه إلا ما فيه صلاحه؛ لئلا يتعب بعد ذلك







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة

عبوديةُ القلبِ أن يعتكف على الله ﷻ

القاعدة الثانية والأربعون

كيف يعتكف القلب على الله ﷻ؟

هذا يكون بالتعبد المطلق الذي لا يتقيد بحال ولا وقت بل له في كل وقت عبادة ،وكلما رفعت له منزله من منازل الإيمان قام بها

وأساس ذلك أن يحسن العبد تصور العبودية لله ﷻ وأن يعرف طرقها

دوام عبودية القلب لله ﷻ هو المقصود من أعمال القلوب، ويكون ذلك باعتكاف القلب على الله ﷻ كما يعتكف البدن في المسجد

من هذا التصور تفنن السلف في العبادة حتى تحولت مباحاتهم عبادات والقلب لا سعادة له ولا أنس ولا نعيم ولا قرة عين إلا بأن يكون الله ﷻ وحده هو غاية طلبه ونهاية قصده





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة والأربعون

القلب بذاته مفتقر إلى الله ﷻ ضرورة

القاعدة الثالثة والأربعون

- قرر ابن تيمية رحمه الله أن القلب فقير بالذات إلى الله ﷻ من جهتين:
  - من جهة العبادة، وهي العلة الغائبة
    - أي افتقار النفس البشرية إلى محبوب، ينزل فيه محبته وتعلقه
  - ومن جهة الاستعانة والتوكل، وهي العلة الفاعلة
    - أي افتقار النفس البشرية إلى مرجو مستعان، يتوكل عليه ويعتمد عليه
- القلوب تتعلق بالله ﷻ ضرورة، لا خيار أمامها إلا ذلك:
  - لأنه لا فقر أتم من فقر القلب ولا غنى أكمل من الله ﷻ
  - فقر القلب مرتبط معه تشتت واضطراب فلا يسكن القلب إلا بالاتجاه لمولاه ﷻ





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة والأربعون
المحافظة على عبودية قلوب المسلمين واجب شرعاً

القاعدة الرابعة والأربعون

يحرم كل عمل يفسد قلوب المسلمين ويصرفها عن عبوديتها لله ﷻ أو يشتت استقرارها وسكينتها

في قلوب المسلمين اليوم ضعف وقلق فيحرم زعزعتها بتخويفهم من غير الله ﷻ وفيها ضعف محبة لله ﷻ فلا يزيدها بتعليق قلوبهم بأحد غير الله ﷻ

ما حال هؤلاء إذا ابتلوا بمن يشككهم بدينهم؟

فكما يجب المحافظة على أنفس المسلمين وأموالهم وأعراضهم وعقولهم، يجب المحافظة على عبودية قلوبهم

يجب المحافظة على أعمال القلوب عند المسلمين ويحرم العبث بها

قد حرم الله ﷻ تناجي الاثنين دون الثالث محافظة على قلبه من وساوس التحزين والتخوين



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة والأربعون

القلبُ كالزجاجةِ

القاعدة الخامسة والأربعون

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ وقد فسرها جماعة من السلف بأن المشكاة هي صدر المؤمن والزجاجة قلبه

القلب كالزجاجة من عدة أوجه، منها:

- الأول: الزجاجة شفافة وكذلك قلب المؤمن يشف ماوراءه
- الثاني: أفضل الزجاج أرقه وأصفاه وأصلبه، وكذلك قلب المؤمن أحبه عند ربه ما كان قوياً رقيقاً متواضعاً
- الثالث: الزجاجة تحتاج إلى تعاهد ورعاية؛ لئلا تتسخ، وكذلك قلب المؤمن يحتاج إلى عناية ومراقبة وتطهير من المعاصي والذنوب
- الرابع: الزجاجة تجمع النور ثم تنشره، وكذلك قلب المؤمن يجمع نور العلم والهدى ثم ينشره لمن حوله
- الخامس: كلما اشتد النور في الزجاجة اشتد في الكُوة وكذلك إذا قوى نور قلب المؤمن تنور صدره











لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة والأربعون
القلوبُ تتشابه وتتحاكى

القاعدة السادسة والأربعون

ويدل لهذه القاعدة: قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

- فالقلوب القاسية تشبه القلوب القاسية الغليظة والقلوب الرحيمة تشبه القلوب اللينة الرحيمة
- لما تشابهت قلوب أهل العلم تشابه سلوكهم مع تباعد أقطارهم، ولما تقاربت قلوب العصاة تقاربت أفعالهم مع اختلاف بلدانهم
- قلوب المؤمنين متقاربة وكذلك قلوب المنافقين، فكما أن صور الرحمة تتجدد فكذلك صور القسوة تتجدد، وهذا فرع عن تشابه القلوب

هذا التشابه يتبعه محاكاة في الأفعال وتقليد لمن يشبهها

فائدة هذه القاعدة:

- على المؤمن أن يحاكي أفعال المؤمنين؛ ليقترب قلبه من قلوبهم، وكذلك في سلوكهم وهديهم وسمتهم





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السابعة والأربعون

أعمالُ القلوب أشدُ وقعاً وأثراً على الشيطانِ

القاعدة السابعة والأربعون

- وقع الأعمال الصالحة في القلب والجوارح على الشياطين:
  - يخنس إذا ذكر الله ﷻ
  - يهرب إذا نودي للصلاة
  - يحضر إذا قرأنا القرآن
- كذلك أعمال القلوب أشدُ وقعاً وأثراً على الشيطان:
  - القلب الذي عُمِّر بمحبة الله ﷻ والتوكل عليه، تحرق أنواره ظلمة الشيطان فلا يستطيع أن يساكنه
- فائدة هذه القاعدة أنها تجعل العبد يتسلح بسلاح قوي يقابل فيه عدوه الرجيم فمن تسلح بمحبة الله كان الانتصار حليفه في المعركة مع الشيطان وحزبهأشد





القاعدة الثامنة والأربعون

بين أعمال القلبِ وأعمالِ الجوارح تماثل

القاعدة الثامنة والأربعون

هذا فقه عزيز، وفتح من الله ﷻ وسبيل هذه المقارنة:

- معرفة النصوص الشرعية الواردة في العبادات القلبية والجوارح
- معرفة منزلة الأعمال في الدين، فلكل عمل منزلة تليق به ودرجة لا يصلها غيرها

أمثلة الأعمال المتشابهة بين القلب والجوارح:

- الخوف في أعمال القلب يشابه الصيام في أعمال الجوارح؛ لما بينهما من الإحراق, فالصيام إحراق للجوف، والخوف إحراق للقلب
- المحبة من أعمال القلب تشابه الذكر بمعناه العام إذ المحب ذاكر لمحبوبه وعلى قدر المحبة يكون الذكر
- الخشوع يشابه دمع العين فالخشوع دمع القلب





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة والأربعون

إنما القوة في القلب

القاعدة التاسعة والأربعون

قوة القلب أن يجتمع للقلب أمران:

- سلطان الحجة: وبها ينتصر على الشبهات ويحطمها
- سلطان النصرة: وبها ينتصر على الشهوات فيقهرها

مما يوهن قوة القلب المعاصي والذنوب وإن لم توهن الجسم، فإذا تاب العبد وأناب واستغفر ذهب الوهن والضعف بوقت وجيز، ومن قوة القلب قيامه بأعمال القلوب على كثرتها واختلافها





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخمسون

من الفقه معرفة الفروقات بين أعمالِ القلبِ في الدرجة الواحدة

القاعدة الخمسون

- درجات المنزلة الواحدة متقاربة لكن ليست متماثلة، وإنما تختلف من وجه دون وجه، فمثلاً:
  - الصدق يقارب الإخلاص وبينهما فروق
    - الإخلاص يتعلق بأصل القلب بأن يريد الله والصدق أن يتوافق باطنه مع ظاهره
  - تقارب منزلة الخضوع والإخبات والذل
    - الإخبات انخفاض مع تواضع وسكون لله ﷻ، والخضوع ذل في البدن وانخفاض في القلب مع ذل لله ﷻ نتيجة للمحبة والتعظيم
  - تقارب منزلة الخشية والخوف والإشفاق
    - الخشية خوف من الله ﷻ مشوب بعلم، والخوف أعم من ذلك، والإشفاق خوف مشوب بحذر
- طريقة جمع الفروق بين أعمال القلوب في المنزلة الواحدة:
  - جمع نصوص المنزلة القلبية من الكتاب والسنة ثم النظر فيها جملة
  - النظر في سياق الآيات والأحاديث التي وردت فيها
  - الرجوع لمعاجم اللغة العربية لمعرفة أصل المعنى
  - مطالعة كتب الفروق






لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الحادية والخمسون

أعمالُ القلوب توازنُ الإيمانَ والحياةَ

القاعدة الحادية والخمسون

- من عبد الله ﷻ بالحب وحده، تزندق
  - لأن الحب وحده يورث الانبساط والتهاون بالمحرمات، ويعتمد على الوعد دون الوعيد
- من عبد الله ﷻ بالرجاء وحده، فهو مرجئ
  - لأنه سيترك العمل اعتماداً على رجاء قلبه لله ﷻ
- من عبد الله ﷻ بالخوف وحده، فهو خارجي
  - لأنه اعتمد على أحاديث الوعيد، فكفر بالمعاصي
- الموحد
  - من عبد الله ﷻ بالحب والرجاء والخوف؛ لتتوازن حياته وسيره إلى الله ﷻ





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثانية والخمسون

لا تجعل قلبك كالأسفنجة ولكن كالزجاجة المصمتة

القاعدة الثانية والخمسون

كتب ابن تيميه رحمه الله بوصيته لابن القيم رحمه الله بقوله:

- لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها، فلا ينضح إلا بها
- ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة، تمر الشبهات بظاهرها، ولا تستقر فيها

لعل ابن تيمية رحمه الله أخذ هذه القاعدة من قوله تعالى: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ فقد فُسرت بقلب المؤمن، وذكره للأسفنجة يدل على ما يلي:

- الأسفنجة لينة تقبل كل ما أهريق عليها وليست الزجاجة كذلك, فقلب المؤمن لا يكن لينه بمعنى قبوله ما ألقي إليه وعليه
- الأسفنجة إذا سكب عليها سائل فإنها تتشربه وقلب المؤمن لا يكن كذلك فيتشرب البدع والمنكرات؛ لصعوبة إخراجها
- الأسفنجة لا يظهر من خلالها لون ما شربته، وقلب المؤمن لا ينبغي أن يكون كذلك بل يجب أن يكون شفافاً تظهر ما فيه من أعمال واعتقادات

فائدة هذه القاعدة:

- تحفظ على العبد وقته وعمره، فلا تجعله في تتبع الشبهات، بل في معرفة الحق وملازمته
- تمس الحاجة لهذه القاعدة مع تتابع الشبهات، وكثرة الشياطين



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة والخمسون

للقلب يظلم وينير بحسب ما فيه من إيمان ونفاق

القاعدة الثالثة والخمسون

أصل نور القلب من إيمانه بالله ﷻ وأصل ظلمته بكفره بالله ﷻ

القلب يدخله النور فيبصر الحق وتدخله الظلمة فيعمى عن الحق الواضح

أصبحت القلوب من حيث النور والظلمة على قلبين:

الأول: قلب منور بنور الله ﷻ بحسب ما فيه من إيمان خالص

الثاني: قلب فيه نور وفيه ظلمه بحسب ما فيه من نفاق، فالذنوب نوع نفاق، كإخلاف الوعد والكذب





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة والخمسون

زكاة القلب فضلٌ من فضلِ الله ﷻ

القاعدة الرابعة والخمسون

كيفية حصول المؤمن علىٰ فضل زكاة القلوب:

- التعرض لنفحات الله ﷻ بسؤاله، والإلحاح في ذلك
- طلب العلم في أعمال القلوب بالقراءة والتدرج في الكتب
- مطالعة كتب الآثار، ومنها كتب الزهد
- ملء القلب من كلام الله ﷻ وكلام رسوله ﷺ، فلا يتزكىٰ القلب بشيء كالوحي
- الاهتمام بكلام الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب
- جمع كلام التابعين رحمهم الله في هذا الباب



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة والخمسون

القلوب تمل كما تمل الأبدان

القاعدة الخامسة والخمسون

- ما الضرر الناتج عن ملل القلب؟
  - يعود على أعمالها بالخبت
  - يهيء نشوء قسوة القلب
- لأعمال القلوب لذة لا تشابهها لذة
  - فمعرفة الله ﷻ ومحبته واعتماده عليه وأنسه بذكره واستعانته عليه وتفويض أمره إليه؛ يوجب للقلب سعادةً، من ذاقها يصعب عليه أن يتراجع عنها





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة والخمسون

العبد يرى بنور قلبه مداخل إبليس على نفسه

القاعدة السادسة والخمسون

معنى القاعدة: أن القلب الذي داخله النور يستطيع أن يعرف مداخل الشيطان على قلبه، وذلك لكمال نوره

اختلاف مداخل إبليس على الناس

- لا تُرى مداخل إبليس إلا بمعرفة عيب النفس
- التوفيق أن يدافع المؤمن دخوله، فيسد ثغرات قلبه

- فبعضهم يصبر على الصيام لكنه يضعف عند الشهوة
- بعضهم لا يحب الجاه، لكنه يحب المال
- فلكل عبد مدخل يدخل منه الشيطان





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السابعة والخمسون

الشيطان يَستَزِل العبد في أعمال القلب كما يَستَزِله في أعمال الجوارح

القاعدة السابعة والخمسون

- معنى القاعدة: أن الشيطان يعمل جاهداً على أن تزل قدم المؤمن، فلا يجعله يثبت على الطاعة؛ فكما يفعل في أعمال الجوارح، فهو أيضاً يستزله في أعمال القلب
- دليل القاعدة، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾، فالآية تفيد أن الاستزلال من عمل الشيطان
- في الدرجة الإيمانية الواحدة يحاول أن يستزل المؤمن من الفاضل إلى المفضول
  - في التوكل يحاول صرفه إلى التوكل على الله ﷻ في تحقيق أمور مقسومة محتومة كالرزق
  - ليصرفه عن التوكل على الله ﷻ في تحقيق أمور الدين، وهي أعلى مراتب التوكل
- استزلال الشيطان للمؤمن في أعمال القلوب:
  - يستزل إخلاصه ليفسده عليه
  - يستزل رجاءه وحسن ظنه بالله ﷻ ليجعله غُروراً
  - يقابل الاستزلال في أعمال القلوب الثبات عليها وحفظ القلب عن فواتها






لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة والخمسون

شرع الله ﷻ للقلب من الأعمال ما يستغرق كل حركاته وإراداته

القاعدة الثامنة والخمسون

كل من ترك عملاً مشروعاً من أعمال الجوارح أو القلب؛ وقع في المحرم

- من أكثر من سماع الأغاني قلت رغبته في سماع القرآن
- من أكثر من زيارة الأماكن المحرمة ضعفت رغبته في زيارة بيت الله ﷻ
- من لم تستوعب المحبة قلبه، فقد فتح في قلبه ثغرة للتعلق بمحبة غير الله ﷻ
- القلب لا يتسع للخوف من الله ﷻ مع خوف غيره

دليل القاعدة:

قوله تعالى: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾، فلما نسوا ما ذكروا به من الوحي استبدلوه بغيره من كلام البشر فحدث بينهم الخصومات والعداوة

فائدة هذه القاعدة:

بأن يجعل المؤمن أعمال الإيمان مشروع عمره وأن تستغرق حياته







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة والخمسون

تتعدد متعلقات أعمال القلوب بالله ﷻ

القاعدة التاسعة والخمسون

تعددت متعلقات الخشوع لله ﷻ

- من الناس من يخشع قلبه لله ﷻ لِـمَا يشاهده من صفات قوته وبطشه
- ومنهم من يخشع إذا علم مراقبة الله ﷻ له واطلاعه عليه وعلى حركاته وسكناته وخلواته
- ومنهم من يخشع إذا شاهد بقلبه جلال الله ﷻ وجماله وتَتَابُع نعمه على عباده





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الستون

أعمال القلوب تحتاج إلى مجاهدة كأعمال الجوارح

القاعدة الستون

دليل القاعدة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ يشمل أعمال القلوب فهي تحتاج إلى جهاد ومجاهدة

- تشتد المجاهدة في أعمال الجوارح كلما كان العمل الإيماني شاقاً على النفس
- تشتد المجاهدة في أعمال القلوب كلما كان العمل القلبي عالي القدر والمنزلة كالمحبة والتوكل

أسباب مجاهدة السلف في باب النية، واستقامتها مع تقدم السنوات:

- صبرهم على المجاهدة
- يأس الشيطان من الوسوسة له
- تقدم العمر يعطيه خبرة في الحياة للتخلص من الشوائب





/qwaedalelom

معين



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الحادية والستون

معنى القاعدة: أن كل عمل من أعمال القلوب يحتاج لرعايته أمرين هما:

- الصيانة بالعلم القلبي المأخوذ من كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ حتى لا يقع بالزلل
- حفظ العمل القلبي عن المفسدات

تدل هذه القاعدة على:

أن لكل عمل قلبي مفسد من المفسدات

- فالإخلاص يفسده الرياء
- التوكل يفسده النظر للحول والقوة
- الخشوع يفسده الكبر
- التوبة تفسدها المنة
- الزهد والتواضع يفسدهما الطمع
- الذكر يفسده الغفلة
- الرجاء يفسده الأماني

القاعدة الحادية والستون

إنما تحفظ أعمالُ القلوبِ برعايتها









لفضيلة الدكتور: عقيل بن سالم الشمري

القسم الثاني

القاعدة الأولى

التلازم بين المحبةِ والخوفِ والرجاءِ

القاعدة الأولى

أركان العبادة الثلاثة:

- المحبة: هي صفاء المودة في القلب للمحبوب
- الخوف: هو انفعال يحصل بتوقع حدوث مكروه
- الرجاء: هو تأمل الخير وقرب وقوعه

هذه الأعمال الثلاثة متلازمة فعلى حسب المحبة يكون الرجاء والخوف

هذا الاستدلال يشابهه ترتيب حصولها في القلب:

- فأول ما تستقر المحبة فيه، إذ المحبة ألطف الأعمال وأرقها
- فإذا استقرت المحبة امتلأ القلب رجاءً لمن أحبه
- ثم يورثه ذلك الخوف من تضييعه وفوات الفضل منه

فائدة هذه القاعدة:

تُسهل تحصيل أعمال القلوب عند المؤمن، فإن صدق في تحصيل عمل واحد؛ قاده ذلك استجلاب العمل الآخر








القاعدة الثانية

محبة الله ﷻ هي رأسُ أعمالِ القلوبِ وأساسها

القاعدة الثانية

- محبة الله ﷻ هي المحرك لأعمال القلوب الأخرى:
  - فمن عرف ربه ﷻ أحبه ولا بد فأسماؤه وصفاته تقود لحبه
- من عجائب منزلة المحبة: المحب الصادق ربما كان سيره القلبي في حال أكله وشربه وراحته أقوى من سيره البدني في بعض الأحيان
  - فإنَّ أكله الذي يأكله يزيده حباً لمولاه الذي تفضل به
  - كذلك نومه وسائر نعم الله ﷻ عليه فإذا قام بعد ذلك يصلي، قام بقلب أكثر محبة من ذي قبل
- محبة الله ﷻ، لها:
  - علامات: الرأفة بالمؤمنين، والعزة على الكافرين، والجهاد في سبيل الله ﷻ
  - لوازم: أن يحب ما يُحبه الله ﷻ، ويبغض ما يبغضه الله ﷻ
  - أسباب: كثرة ذكره، ومطالعة أنعامه، وتلاوة كلامه
- من قوة منزلة المحبة أنها تدوم في الآخرة، فيتنعم أهل الجنة في الجنة بحب الله ﷻ، بخلاف الخوف فإنه ينقطع؛ إذ أَمِنوا بعد دخول الجنة





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة
الخوفُ من اللهِ ﷻ شرطُ الإيمانِ

القاعدة الثالثة

- الخوف على نوعين:
  - الخوف المحمود: هو الذي يجعل بينك وبين المعاصي حاجزاً
  - الخوف المذموم: هو الموصل لليأس والقنوط وهو من حِيَل إبليس
- الخـوف يثمـر الـورع والاسـتقامة وقصر الأمل؛ ولهذا فهو يزعج القلـب إزعاجاً ليسير إلى الله ﷻ
- الألفـاظ المقاربـة للخوف والفروقات بينها:
  - الخشية : خوف مع علم بالله ﷻ
  - الوجل: هو حالة رجفان القلب عند ذكر القلب
  - الرهبة: هي سفر القلب في طلب الله ﷻ
  - الهيبة: هو خوف معه تعظيم لله ﷻ
- حاجة زماننا لمنزلة الخوف من الله ﷻ أكثر من غيرها:
  - لكل وقت عبادة قلبية تناسبه ومع كثـرة الملهيات وتتابع الفتن فيحسن الاعتناء بمنزلة الخوف



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة

الرجاءُ الشرعيُ لا بد معه مِن عَمل

القاعدة الرابعة

- الضابط في معرفة صحة الرجاء من عدمه، هو:
  - وجود العمل
- من العبث المعاصر في باب الرجاء
  - أن يزداد في الرجاء؛ ليزول تأنيب الضمير من الذنب
  - نشر الرجاء لتخف الغيرة على محرمات الله ﷻ
  - تضخيم الرجاء في الأمور المادية كالرزق وإهمال الأمور الدينية
- أثره على أعمال الجوارح:
  - كلما كان الرجاء كاملاً صادقاً أورث صاحبه الجد والاجتهاد
- من فوائد الرجاء:
  - إظهار الفقر لله ﷻ
  - تلمس الراجي لفضل الله ﷻ
  - استمرار القلب في سيره إلى الله ﷻ
  - تحصيل الأعمال القلبية الأخرى





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة

اليقينُ في القلبِ كالإحسانِ في الجوارحِ

القاعدة الخامسة

- ما أفضل الطرق لمعرفة الله ﷻ وتحصيل اليقين؟
  - يكون بالعلم بالله ﷻ وأسمائه وصفاته
- معرفة الله ﷻ على نوعين:
  - أن ينظر إلى الآيات الكونية فيعرف الله ﷻ من خلالها
  - أن ينظر إلى أسماء الله ﷻ وصفاته فيرى آثارها في الكون
- اليقين هو العلم الحاصل للقلب فيوجب التصديق وينفي الشك ويوجب الطمأنينة
- من فضائل اليقين
  - إنه سبيل لتحقيق منازل القلب الأخرى
- اليقين للقلب كالإحسان للجوارح
  - الإحسان في الجوارح أن تعبد الله ﷻ كأنك تراه
  - اليقين للقلب أن تعبد الله ﷻ كأنك تراه
- اليقين على نوعين:
  - يقين في خبر الله ﷻ بالإيمان بما أخبر الله ﷻ به وتحقق صدقه
  - يقين في أمر الله ﷻ الشرعي بامتثال أوامره برضًا وطمأنينة




معين



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري



القاعدة الخامسة

اليقينُ في القلبِ كالإحسانِ في الجوارحِ

القاعدة الخامسة

- ما أفضل الطرق لمعرفة الله ﷻ وتحصيل اليقين؟
  - يكون بالعلم بالله ﷻ وأسمائه وصفاته
- معرفة الله ﷻ على نوعين:
  - أن ينظر إلى الآيات الكونية فيعرف الله ﷻ من خلالها
  - أن ينظر إلى أسماء الله ﷻ وصفاته فيرى آثارها في الكون
- اليقين هو العلم الحاصل للقلب فيوجب التصديق وينفي الشك ويوجب الطمأنينة
- من فضائل اليقين
  - إنه سبيل لتحقيق منازل القلب الأخرى
- اليقين للقلب كالإحسان للجوارح
  - الإحسان في الجوارح أن تعبد الله ﷻ كأنك تراه
  - اليقين للقلب أن تعبد الله ﷻ كأنك تراه
- اليقين على نوعين:
  - يقين في خبر الله ﷻ بالإيمان بما أخبر الله ﷻ به وتحقق صدقه
  - يقين في أمر الله ﷻ الشرعي بامتثال أوامره برضًا وطمأنينة





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

قواعد في بعض أعمال القلوب

القاعدة السادسة

من أحَب غيرَ الله ﷻ عُذبِ به

القاعدة السادسة

المحبة نوعان:

- محبـة هـي نعيـم الروح وغـذاؤها وحياتهـا وقـرة عينها، وهي محبة الله ﷻ وحـده بكل القلب
- محبة هـي عـذاب الـروح، وغـم الـنفس، وسـجن القلـب، وسـبب الألـم والنكـد وهــي محبـة مـا سِواه ﷻ

مـن عقوبـات الله ﷻ لعبده أن يعاقبه بنقيض قصده، فمن تكبَّر على النـاس أهانـه الله ﷻ ومن أحب غير الله ﷻ وتعلق به عُذِّبَ به

يحـــرم التهـــاون بالقلب واللعب بـه وبحبه

يحرم اللعب بالقلب والتهاون بشأن تعلقه وتعريض محبته للابتذال، كتوجيه القلب إلى محبة النساء وتوافه الأمور

تُبين القاعدة: أن أعلى مقامات أهل الإيمان؛ محبة الله ﷻ

- مـن تحققت لـه المحبـة وكـان الله ﷻ أحب إليه مما عداه؛ رزق اللـذة في الدنيا
- إن في الـدنيا جنة من لم يدخلها لم يـدخل جنـة الآخـرة، ومـن ذلـك حـب الله ﷻ





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السابعة
طمأنينةُ القلبِ أصلُ أعمالهِ

القاعدة السابعة

- مشتتات الطمأنينة في الزمن المعاصر
  - وصول تفكير البعض وهمومه بما تكفل الله ﷻ به كالرزق والعمر
  - ما فعلته وسائل التواصل والتسابق على تحصيل المال والترفه بالسفر والنزهات والطعام والآثاث
- معنى القاعدة: أن القلب لا يؤدي أعماله إلا قدر طمأنينته
- كل أسماء الله الحسنى وصفاته ﷻ تؤدي إلى طمأنة القلب:
  - كل قضية يمكن أن تشغل قلب المؤمن يقابلها اسم من أسماء الله ﷻ يزيل اشغالها ويعيد استقرارها
- كيفية المحافظة على استقرار القلب وسكينته:
  - بالتخلص من مشتتات الوقت الحال بتوحيدِ هَم القلب على ربه وشرعه، فكل ما عدا ذلك؛ إنما يزيد من وهن القلب وضعفه
- قد تلتبس الطمأنينة بالسكون إلى شيء معلوم
  - القلب قد يطمئن ولا يكون ذلك لا عتماده على ربه، وإنما بسبب وجود شيء معلوم من منصب أو مال معتمد عليه





/qwaedalelom



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة

أقرب الطرق إلى الله ﷻ الافتقار إليه

القاعدة الثامنة

كلما افتقر العبد أصبح غنياً:

- كلما كان الشخص أشد افتقاراً إلى الله ﷻ كانت الخلائق محتاجة إليه
- الافتقار لله ﷻ يولد أعمالاً قلبية أخرى كحسن الظن بالله ﷻ ورجاؤه والتعلق به ويورث المحبة
- من افتقر إلى الله ﷻ فقد أحبه الله ﷻ, فإن أحب العبيد عند السيد هو أكثرهم افتقاراً عنده

المقصود بالافتقار:

- أن يشهد العبد في كل ذَرَّة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقةً وفقراً تاماً إلى الله ﷻ من كل وجه

الروح والقلب في هذا الإنسان الفقير أشد أعضائه فقراً

- فهي مفتقرة إلى خالقها من جهة أنه سبحانه ﷻ محبوبها الأعظم ومطلوبها الأعلى





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة

دوامُ ذكرِ الله ﷻ باللسانِ من دلائلِ صلاحِ القلبِ؛ لأن اللسانَ مغرافُ القلبِ

القاعدة التاسعة

حرب الشيطان على اللسان بالمراتب التالية:

- يحاول أن يستخرج كلمات اللعن؛ ليتعاظم بها الشيطان
- ثم يحاول ألا يذكر العبد ربه ﷻ
- ثم يجتهد ألا يجتمع قلبه على الذكر
- ثم يجتهد أن يسكته عن كلام الحق

اللسان، هو: ترجمان القلب المعبر عن مكنوناته، وهو أقل الأعضاء تأثيراً على القلب، لكنه أقواها في كشف حقائق القلوب وما تنطوي عليه، وما أَسَرَّ أحدٌ سريرة إلا أظهرها الله ﷻ على فلتات لسانه

ما يفعله الشيطان للقيام على ثغر اللسان:

- يجري عليه من الكلام ما يضره
- يمنعه مما ينفعه، كذكر الله ﷻ وتلاوة القرآن والتكلم بالعلم النافع
- التكلم بالباطل
- السكوت عن الحق



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة العاشرة

إذا شكرَ القلبُ استكثر ما بينَ يديه من النعم

القاعدة العاشرة

- شكر القلب للنعم يكون بما يلي:
  - الإقرار بالقلب
  - الاعتراف بالمُنْعِم ﷻ
  - العلم بأنها محض فضل من الله ﷻ
  - الفرح بها كما يفرح العبد بأعطية سيده
  - التحدث بها ونشرها خاصة فيما يتعلق بالدين
  - إسنادها إلى الله ﷻ وحده
- الشكر من أعلى مقامات أهل الإيمان، وهو فوق الرضا
  - الشكر عبادة قلبية لا تختص بالظروف الحياتية فإيجاد الله ﷻ لنا من العدم يستحق الشكر الدائم
  - من عظيم شكر القلب: إذا اقترن معه الاعتراف بالذنب
- الشكر يقود لعبادات قلبية أخرى، فالعبد يشكر والله ﷻ يزيده؛ فيورث ذلك العبد حياءً من الله ﷻ، فإن زاد شكره انتقل لمنزلة الخوف من الاستدراج
- المنع يُشكر كما يُشكر العطاء:
  - لأنه حفظ عليه وقته فيما لم يأته
  - فمن يُلح على الله ﷻ بالحصول على جاه, فكم رزقه الله ﷻ من حفظ الوقت، والقلب بمنعه؟



لفضيلة الدكتور: عقيل بن سالم الشمري

القاعدة العاشرة

إذا شكرَ القلبُ استكثر ما بينَ يديه من النعم

القاعدة العاشرة

شكر القلب للنعم يكون بما يلي:

- الإقرار بالقلب
- الاعتراف بالمُنْعِم ﷻ
- العلم بأنها محض فضل من الله ﷻ
- الفرح بها كما يفرح العبد بأعطية سيده
- التحدث بها ونشرها خاصة فيما يتعلق بالدين
- إسنادها إلى الله ﷻ وحده

الشكر من أعلى مقامات أهل الإيمان، وهو فوق الرضا

- الشكر عبادة قلبية لا تختص بالظروف الحياتية فإيجاد الله ﷻ لنا من العدم يستحق الشكر الدائم
- من عظيم شكر القلب: إذا اقترن معه الاعتراف بالذنب

الشكر يقود لعبادات قلبية أخرى، فالعبد يشكر والله ﷻ يزيده؛ فيورث ذلك العبد حياءً من الله ﷻ، فإن زاد شكره انتقل لمنزلة الخوف من الاستدراج

المنع يُشكر كما يُشكر العطاء:

- لأنه حفظ عليه وقته فيما لم يأته
- فمن يُلح على الله ﷻ بالحصول على جاه, فكم رزقه الله ﷻ من حفظ الوقت، والقلب بمنعه؟

قواعد في أعمال القلوب

لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

قواعد في بعض أعمال القلوب

القاعدة الحادية عشرة

إصغاءُ القلبِ كإصغاءِ الأذنِ

القاعدة الحادية عشرة
إصغاءُ القلبِ كإصغاءِ الأُذنِ

كذلك أعمال القلب التي تصغي لكلام لا تستطيع أن تصغي لغيره:

- لا يمكن للقلب المنشغل باللهو، أو اعتقاد الباطل أن يشتغل بالعلم والهدىٰ، أو أن يتفرغ لاعتقاد الحق
- من انشغل بالعلم بالمخلوق وما لا ينفع؛ لم يكن فيه موضع للعلم بالله ﷻ وأسمائه وصفاته
- القلب الممتلئ من محبة غير الله ﷻ ؛ لا يمكنه أن يمتلئ من محبة الله ﷻ
- اللسان المنشغل بذكر الدنيا وأنواعها وأصنافها؛ لا يمكنه أن ينشغل بذكر الله ﷻ

معنىٰ القاعدة أن القلب متىٰ أصغىٰ إلىٰ أمرٍ؛ فلا يمكنه أن يصغي إلىٰ غيره

علاج ذلك:

- أن يفرغ قلبه مما أشغله به، فيفرغ إصغائه من الباطل ويلتفت للحق
- ينشغل بمحبة الله ﷻ، حتىٰ يمتلئ قلبه بذلك
- يشغل لسانه بذكر الله ﷻ، حتىٰ لا ينشغل بالخلق




القاعدة الثانية عشرة

كُلما كانَ القلبُ أكثرَ إخلاصاً كان أبعدَ عن عشقِ الصورِ

ابتلاء الناس بمرض العشق

- سبب مرض العشق، هو: ضعف القلب؛ إذ لا بد له من متعلق يحبه ويتعلق به
- إذا زاد مرض التعلق في القلب ولم يتعاهد الرجل قلبه، فإنه ينسيه ذكر الله ﷻ ثم يوقعه في تعكر الفكر والذهن

من أشد أمراض القلوب

مرض التعلق وعشق الصور، وهو سكر القلب والروح، وإفساده للقلب فوق كل إفساد، وقد جعل أهل العلم مبادئ العشق والتعلق لذيذة وأوسطه هماً وغماً وآخره عطباً

لم كان الإخلاص منجياً من التعلق؟

- لأن المخلص أخلص حبه لله ﷻ فأنجاه الله ﷻ من فتنة الشهوة وأخلص توحيده لله ﷻ فأنجاه الله ﷻ من العذاب

الوساوس في باب التعلق والمحبة وعلاجها:

- يوهم الشيطان العبد بمرض العشق والتعلق؛ ليفسد عليه قلبه، ويدخل الحزن عليه؛ فيختل قلبه ويحتار ذهنه ويتردد فعله
- العبرة بكراهة العبد لما يُلقي الشيطان، وهذا دليل سلامته

القاعدة الثانية عشرة

كلما كانَ القلبُ أكثرَ إخلاصاً كانَ أبعد عن عشقِ الصورِ





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة عشرة

كُلما رَسخت أعمالُ القلوبِ اشتدت الحاجة للتوبةِ

للتوبة متعلقات:

- يتوب من ذنوبه التي فعلها
- ويتوب من اللحظات التي فوت فيها فعل الطاعة، لاشتغاله بفعل المعصية
- ويتوب من غفلته التي اعترته
- ويتوب من ظلمه لنفسه الذي لا بد أن يواقعه
- ويتوب لأنه لم يعبد الله ﷻ حق عبادته وهي أعلى التوبة

كلما ارتفع المؤمن في الإيمان، وإزداد القلب من أعماله، اشتدت الحاجة للتوبة؛ لأن الشيطان تشتد حربه على المؤمن على قدر إيمانه والنور في قلبه

من عظم منزلة التوبة: أنها تدخل الكافر البعيد في دائرة الإيمان، فلا إيمان إلا بالتوبة، وقد قُسم الناس إلى تائب وظالم، فالتوبة غاية كل مؤمن ومؤمنة

حقيقة التوبة:

الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم ألا يعاوده في المستقبل، فإن تاب بهذه الشروط فقد رجع إلى العبودية وسمي منيباً

إن التائب يظن أنه بتوبته قد أدى ما عليه فكأنه أعطى لنفسه منشوراً بالأمان

من الأخطاء القادحة في التوبة:

- أن يرجو قبول ربه ﷻ لتوبته على علاتها
- على العبد أن يخاف كلما تذكر ذنبه

القاعدة الثالثة عشرة

كلما رَسخت أعمالُ القلوب اشتدت الحاجة للتوبةِ



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة عشرة التَفكر يُورث التَذكر وهما يُورثان الإنابة

القاعدة الرابعة عشرة
التَفكر يُورث التَذكر وهما يُورثان الإنابة

هذه القاعدة مبنية على تلازم بعض أعمال القلب بعضها لبعض، وكون بعضها لا يسمىٰ باسم المنزلة القلبية إلا بعد اكتمال أركانه

لا تُسمىٰ منزلة الإنابة إنابة إلا بعد مرورها بمنزلة التفكر، ثم التذكر، وبيان ذلك:

- الخطوة الأولىٰ: التفكر: فيتبصر بمواقع الآيات والعبر من الكون والوحي، فيستدل بها علىٰ ربه ﷻ
- الخطوة الثانية: التذكر: وهي نتيجة التفكر الصحيح، فما من تفكر صحيح إلا ويثمر تذكراً سليماً
- الخطوة الثالثة: الإنابة وهي ثمرة التفكر والتذكر، فيرجع لربه ﷻ وسميت إنابة تشبيهاً بعبد هارب من سيده فلما تفكر وتذكر رجع إلىٰ سيده

من وسائل التذكر:

1- استماع المواعظ: لأنها تحرك خوف القلب ورجاءه لحصول مطلوبه

2- فهم العبرة، بما يشاهده من مظاهر الحياة وسننها، ففي الحياة سنن لو تفكرها القلب لتذكر واعتبر وأناب



لفضيلة الدكتور: عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة عشرة
إنَّما الخشوعُ خضوعُ القلبِ

القاعدة الخامسة عشرة

إنَّما الخشوعُ خضوعُ القلبِ

من الخطأ في منزلة الخشوع:

- حصر الخشوع في الصلاة دون غيرها من الأعمال، والخشوع عام في جميع أعمال الدين، كالصلاة والزكاة والحج
- الاجتهاد في تَخَشُّع البدن والحرص على ذلك، وهذا تفويت للوقت

من أعلى مقامات أعمال القلوب منزلة الخشوع ومعنى الخشوع هو خضوع القلب بين يدي الله ﷻ فأصله في القلب وفروعه على الجوارح

مقصود الخشوع: أن تؤدى بخضوع وذلة لله ﷻ، وأن يعلم بقلبه أن حق الله ﷻ عليه أوجب من ذلك، وأن عمله فيه من النقص ما يستحي أن يُعرض على ربه ومولاه ﷻ

يكون الخشوع من خلال:

- تلقي أوامر ربه بِذُلٍ، واستشعار فقره لهذه الأوامر والعبادات
- استسلامه لأحكام الله ﷻ وشرعه وعدم المجادلة أو الاعتراض
- مشاهدته اطلاع الله ﷻ على قلبه ورؤيته له، فهذا يورثه الخوف والخضوع
- إخفاء أعماله التي بينه وبين الله ﷻ؛ لأن ذلك شرط حصول الذل





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة عشرة
الإخباتُ هو أولُ منازلِ الطمأنينةِ

القاعدة السادسة عشرة

الإخباتُ هو أولُ منازلِ الطمأنينةِ

الإخبات هو أول المنازل من خلال:

- قوله ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ فتكون البشارة للمخبت، حيث تنتظره أعمال قلبية عالية أمامه
- كلمة الخبت، تدل على خضوع بعد ارتفاع، والمقصود بالارتفاع، هو حال الغفلة التي كان عليها، والتردد الذي عاشه، والبعد عن الله ﷻ فإذا أناب خبت

الآفات التي تعرض للمخبت:

- أن يعترضَ له ما يبطل عزم توبته وإنابته لله ﷻ كأن يشتاق لحاله السابقة في المعاصي
- أن يستوحش من تفرده في الإخبات والإنابة؛ ولهذا وجب عليه أن يعيش الأنس بالله ﷻ
- أن تأتيه واردات وخواطر تفسد عليه قلبه وإخباته

من مقومات الإخبات:

- استواء المدح والذم عنده نفسه، لأن التائب يتلقى كلمات المدح من الناس، ويُذَم من كان على مثل حاله
- أن يلوم نفسه لفوات نصيبها من الله ﷻ فيما مضى من عمرها




معين



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري



ثالثًا/ قواعد في أمراض القلوب

القاعدة الأولى

أمراضُ القلوب أخطر من أمراضِ الأبدانِ

القاعدة الأولى
أمراضُ القلوب أخطر من أمراضِ الأبدانِ

- أمراض الأبدان إذا اشتدت ولم تعالج تفضي بصاحبها إلى الموت
  - أمراض القلوب تفضي بصاحبها إلى عذاب الله ﷻ
- أمراض القلب ترجع إلى مرضين:
  - 1-الشهوات: منشأها الهوى وتشمل فتنة النساء والمال والجاه والعلو والاستكبار والاستكثار واللهو والغفلة
  - 2-الشبهات: منشأها الجهل وهي أشد خطراً على القلب، ولهذا يُتجنب أهل البدع خوفاً من حصول أصعب الأمراض
- أثر الشهوات على الهمة والإرادة
  - الشهوة أول ما تصيب الهمة فتضعفها، فقوم فرعون لما اتبعوا شهواتهم أورثوا الخفة في العقل والسفة في الأحلام
  - الشهوة تورث الذل، ومكمن الصعوبة في الشهوات أنها تزين للنفس
- علاج الشبهات:
  - العلم أصله علم الكتاب والسنة لأن أعظم الجهل بالله ﷻ وبأسمائه وصفاته
  - الإعراض عن الباطل حيث منشأ الشبهات الجهل بالحق ووسائله والجهل بالباطل ومكائده



/qwaedalelom

معين





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثانية

أمراضُ القلوب تختلف كما أن الذنوب تختلف

أمراض القلوب تتفاوت

- أمراض قلوب الكافرين، ومنها: التغليف والطبع والختم والإغلاق
- أمراض قلوب المنافقين، ومنها: التنكيس والقسوة
- أمراض قلوب المذنبين من المسلمين، ومنها: الران أوالنكتة السوداء

فائدة هذه القاعدة

- أن يعلم المؤمن الفقه المناسب لحاله من أعمال القلوب فبعضها أنفع له في وقت دون وقت

لكل مرض وسائل شفائه:

- التغليف والختم علاجه في فتح غلافه وانكشافه
- التنكيس علاجه اعتداله واستقامته
- الران والنكت علاجه في تطهيره حتى يبرئ بحول الله ﷻ

أمراض القلوب يتتابع شفاؤها مثل تتابع أعمال القلوب:

- أمراض القلوب يتتابع شفاؤها ويتسارع حينما يتوجه القلب لربه ﷻ، فإذا زال الختم فقد زال الطبع وفتح القفل

القاعدة الثانية

أمراضُ القلوب تختلف كما أن الذنوب تختلف










لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة

القلوبُ المتعلقةُ بالشهواتِ محجوبة عن الله بقدرِ تعلقها بها

القلوبُ المتعلقةُ بالشهواتِ محجوبة عن الله ﷻ بقدرِ تعلقها بها

- أحب القلوب إلى الله ﷻ أصفاها وأزكاها وأرقاها وأقواها، وهذه أوصاف ليست متناقضة بل متكاملة:
  - الصفاء لتكتشف ما وراءها ما يداخلها، فيعلم العبد مواضع الخلل من قلبه
  - الزكاة لتسير إلى ربها ﷻ بدون انقطاع
  - الرقة لتكون لينة لا يحجبها غلظ فتنتفع بأدنى موعظة وتؤثر فيها الكلمة الطيبة
  - القوة لئلا تكون ضعيفة تنكسر مع أدنى فتنة وشهوة وابتلاء
- تعلق النفس بالشهوات التي تشتهيها كالمال والجاه والشهوة والعلو والشهرة والكبر والتسلط
  - انحجبت النفس عن الله ﷻ قدر ذلك التعلق
  - فإذا زاد تعلقها بذلت كل شيء في سبيل تحصيله، ولو أدى ذلك بذل الدين
  - وفي تلك الحال لا تنفع فيها المواعظ والذكر، كحال البدن إذا مرض، فلا يزيده الطعام إلا مرضاً
- علاج ذلك:
  - أن يزيد من محبة الله ﷻ فمتى امتلأ القلب من محبة ربه ﷻ فسيضعف كل محبوب غيره
  - حتى إذا استولت محبة الله في القلب خرج منه كل محبوب سوى الله ﷻ



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة
أصولُ مفسداتِ القلبِ أربعةٌ

القاعدة الرابعة
أصولُ مفسداتِ القلبِ أربعةٌ

الكلام

فكثرته تضيع الوقت وتوقعه في الجدال والمراء ونقصانه يحرم الإنسان الخير فالاعتدال التكلم بما يحب الله ﷻ والسكوت فيما يحب الله ﷻ

النوم

كثرته تضيع العمر وتفوت فرص العبادة كأجزاء الليل الفاضلة ويورث الكسل، ونقصانه يورث المرض واالاعتدال إعطاء الجسد حظه للتقوي على أداء أوامر ربه ﷻ

الأكل

كثرته تورث الكسل وتذهب الفطنة، ونقصانه يجلب المرض، والاعتدال أن يأكل من حلال ويشكر رازقه، ويكتفي بما يقيمه على تحقيق عبادة ربه ﷻ

المخالطة

كثرتها تورث تشتت القلب وفوات طاعات أولى منها وقلتها تفوت على الإنسان الأجر، والاعتدال أن يجعل مخالطته في ذات الله ﷻ نافعاً خلقه





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة
منشأُ أمراض القلوبِ أربعة: الكبرُ والحسدُ والغضبُ والشهوةُ

القاعدة الخامسة

منشأُ أمراض القلوبِ أربعة: الكبرُ والحسدُ والغضبُ والشهوةُ

منبع الشهوات من الغضب والشهوة

ومنبع الشبهات من الكبر والحسد

قرر ابن القيم رحمه الله أن منشأ أمراض القلوب أربعة أمور:

الكبر
يمنع الانقياد لله جل جلاله والاستسلام لدينه ويورث رد الحق

الحسد
يمنع قبول النصيحة ويشغل عن مراقبة النفس والحاسد يعترض على قسمة ربه جل جلاله

الغضب
يمنع العدل ويورث الغلو والبطر ويهون الحرمات

الشهوة
تشغل الذهن وتضعف الهمة وتأتي بالفسق والسفة والران على القلوب

يجمع هذه الأربعة الجهل بالله جل جلاله، فمن عرف ربه جل جلاله عرف نفسه، ومن عرف نفسه أدرك ضعفه وتواضع لربه جل جلاله فذهبت عنه أمراضه





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السادسة
لهو القلبِ أصلُ لهوِ الجوارحِ

القاعدة السادسة
لهوُ القلبِ أصل لهوِ الجوارحِ

- اللهـو القلبـي يرجع معناه إلى: الغفلة واللعب ودليله قوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ فوصف القلب باللهو
- لمَّا كان اللهو مضراً للقلب ضيقت الشريعة دائرته، إلا في ثلاث:
  - ملاعبة الرجل أهله
  - ملاعبة فرسه
  - رميه بقوسه
- من آثار اللهو القلبي:
  - الغفلة
  - الإعراض
  - الإطمئنان للدنيا
  - الطبع على القلب
- ينبغي للقلب اللاهي أن يعلم أمران:
  - لـذة العابـد في عبادته، والـذاكر في ذكره أعلى من لـذة اللاهـي في لهوه
  - الملائكة لا تحضر مجلس لهو باطل؛ ولـذلك تتسلط الشـياطين علـى القلـب وتنفـرد بالاجتماع عليه







القاعدة السابعة

مريضُ القلب يدرك الأشياء على خلافِ ما هي عليه

آثار المرض على القلب:

- زيادة ما فيه هلاكه من أمراض القلب
- نقصان ما فيه حياته؛ فكلما مرض القلب نقصت منه أعماله التي فيها زكاته

لما كان مريض البدن قد يكره ما فيه نفعه من الأغذية والأدوية، فإن مريض القلب يفسد إدراكه ويرى الأشياء على خلاف حقيقتها

من مصائب أمراض القلوب:

- القلب لا يحس بألم المرض بل قد يتلذذ به، وهذا أصعب الأمراض علاجاً؛ لأن الدافع على العلاج غالباً هو الألم الذي يزعج صاحبه
- قد يزداد مرض القلب حتى يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، ويكون بذلك القلب قد انتكس فلا تؤثر فيه المواعظ
- قد يحس بالألم لكن لا يريد مرارة الدواء، فهو يعلم أن علاجه بالتوبة لأنها تحول بينه وبين شهوته، فهو لا يريدها
- الطبع على القلب

أول علامات شفاء القلوب أنه يزعج صاحبه ويؤنبه طلباً للرجوع لربه وهي اول مراتب المحاسبة

القاعدة السابعة

مريضُ القلب يدرك الأشياء على خلافِ ما هي عليه







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة
القرآنُ شفاءٌ لكلِ أمراضِ القلوب

القاعدة الثامنة
القرآنُ شفاءٌ لكلِ أمراضِ القلوب

- أنـزل الله ﷻ كتابـه شـفاء للنـاس كـما قـال ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
- القرآن يشفي من أمـراض الشهوات
  - بزواجره وترهيبه وترغيبه
- القرآن يشفي من أمـراض الشبهات
  - يعطـي قارئـه التصور الصحيح للـدنيا والآخـرة والعبودية
- على قدر قـرب العبـد مـن الوحي يكـون شـفاؤه، فمـن اقتصر عـلى قراءتـه مـع العمل به لـيس كمن قرأ وتدبر وعمل
- القلب الممتلئ قرآناً والقلب الخالي:
  - صـاحب القـرآن أسرع الناس شفاء حال مرض قلبه وأضعف الناس من حيث تأثير المرض عليـه ببركة القرآن
  - القرآن كلـه شـفاء حتى قراءته بدون تـدبر، فـإن التزود من القـرآن طرد للمـرض، فـإن كانـت القراءة بتدبر كان نفعها أشد في إزالة آثار المرض



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة
علامةُ مرض القلبِ ذهابُ تألمِهِ

القاعدة التاسعة
علامةُ مرض القلبِ ذهابُ تألمِهِ

من أشد بلايا أمراض القلوب أن القلوب قد تمرض وتموت وصاحبها لا يشعر بها، فالقلب الحي هو القلب الذي تؤلمه معصيته وخطيئته

علامة مرض القلب:

- المرض يسبب الألم في بدايته فالجهل يسبب للقلب الألم لفوات العلم
- انصرافها إلى ما يؤذيها ويزيد مرضها كحال المتعلق بغير الله ﷻ فيرى أن شفاءه في مواصله عشقه
- يشتد المرض حتى يذهب تألم القلب من فعل الذنوب

ألم القلب من رحمة الله ﷻ على عبده، وهو نتيجة واعظ الله ﷻ في قلب كل امرئ، وهذا دليل على أن القلب بفطرته ينفر من المعاصي لأنها ليست غذاؤه

علاج مرض القلب:

- لا يزال في قلبه طمع فيما حرم الله ﷻ فيكون علاجه اليأس من مراده
- الإعراض عن الباطل فمنشأ الشبهات الجهل بالحق ووسائله والجهل بالباطل ومكائده



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة العاشرة

مدار اعتلال القلوب على أصلين: فساد العلم، وفساد القصد

أصل اعتلال القلوب يعود إلى أصلين:

- الأول: فساد العلم
  وهذا يورث الشبهات إذ يرى الحق بغير نوره، ويرى الباطل على غير ظلمته
- الثاني: فساد القصد
  وهذا يورث الشهوات؛ لأن فساد القصد يفسد العمل بحيث يبغض الحق ويحب الباطل

العلاج قائم على أمرين:

- معرفة الحق
- اتباع الحق
- قد كان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه»

القاعدة العاشرة

مدار اعتلال القلوب على أصلين:

فساد العلم وفساد القصد




لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الحادية عشر

دواء الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾, ودواء الكبر بـ ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾, ودواء الجهل بـ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

هناك ثلاثة أمراض تعتري القلب وتفسده أيما إفساد، أساسها رؤية النفس

الرياء
هو العمل لأجل رؤية الناس ومنشؤه من محبة غير الله ﷻ ويبدأ خفياً ثم يكبر حتى يقع في النفاق

الكبر
هو رؤية النفس والإعجاب بها واحتقار غيرها والاعتماد على حولها وقوتها

الجهل
هو فساد في التصور

علاج الثلاث أمراض:

علاج الرياء
الاستعانة بالله ﷻ وتجريده بالقصد والطلب فلا يريد إلا الله ﷻ ولا يقصد إلا وجهه ﷻ

علاج الكبر
بتجريد الاعتماد، فلا يعتمد إلا على الله ﷻ ويرى أن نفسه جاهلة ظالمة عاجزة

علاج الجهل
معرفة تفاصيل الحق والعمل بذلك

القاعدة الحادية عشر

دواء الرياء بـ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ), ودواء الكبر بـ (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ), ودواء الجهل بـ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثانية عشر
علامةُ موتِ القلبِ عدمُ قبولِ الحقِ والانقيادِ له

القاعدة الثانية عشر
علامةُ موتِ القلبِ عدمُ قبولِ الحقِ والانقيادِ له

- علامة القلب الميت:
  - عدم قبول الحق والانقياد له
  - بُغض الحق وكراهيته
- لا يموت القلب إلا بعد أن يمر بعدة مراحل هي:
  - قسوة القلب: بأن يشتد ويصلب فلا يقبل صورة الحق ولا ينكتب فيه الإيمان لصلابته
  - الختم على القلب: فلا يفتح ولا يدخله شيء من العلم والهدىٰ
  - الطبع: هو يشارك الختم إلا أن الطبع صار سجية وطبعاً له
  - القفل: هو الإغلاق بحيث يغلق على تلك القلوب ما فيها من شرور
- قال مجاهد: (الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الإقفال والإقفال أشد من ذلك)








لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة عشر

أثبت الله ﷻ عمى القلبِ وهو دليلٌ على ذهابِ نظرهِ

القاعدة الثالثة عشر

أثبتَ الله ﷻ عمى القلبِ وهو دليلٌ على ذهابِ نظرهِ

- دليل على أن القلوب تعمي قوله ﷻ: ﴿وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ وعماها بذهاب بصرها الذي تبصر به
- ما الحكمة من نفي العمى عن الأبصار؟
  - شدة عمى القلب، فإن عمى الأبصار إذا قورن به لا يعد شيئاً
- العمى الحقيقي يكون للقلوب:
  - عمى الأبصار يستطيع صاحبه أن يعيش حياته ويعرف طريقه أما عمى القلوب فلا يرى الحق الواضح فيتخبط في طريقه
- علاج عمى القلب:
  - بتعاهد نظر القلب عن الغشاوة
  - تطهير عين القلب عن الدنس والذنوب





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الرابعة عشر
من أمراضِ القلبِ ما لا يشعرُ به صاحبهُ

القاعدة الرابعة عشر

من أمراضِ القلبِ مالا يشعرُ به صاحبهُ

من أمراض القلوب:

- مايشعر به صاحبه: في بداية مرض القلب بعد أن كان حياً ثم قطع عنه صاحبه مادة صلاحه، فيضعف القلب ويتألم بالهم والغم ويؤنب صاحبه
- ما لا يشعر به صاحبه: كالجهل واتباع الهوى فلا يزال به المرض وفساد القلب حتى يموت

اشتد السلف في تعاهد النفس من أمراض القلب

- على العبد إدمان الاستغفار لبقاء قلبه حياً يتألم حين انصرافه عن ربه ﷻ ويؤنب ضمير صاحبه كما في قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إزالة تأنيب الضمير في الواقع المعاصر:

- قد يقع الذنب من العبد فيغفره الله ﷻ بأهون أسباب المغفرة؛ لما قام في قلب صاحبه من الانكسار والحياء
- قد يعظم الذنب الصغير عند الله ﷻ بسبب ما قام في قلب صاحبه من التعالي على الله ﷻ والجسرة على حرماته بلا مبالاة

معين



لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الخامسة عشر

الفتنُ التي تعرضُ على القلوبِ هي أسبابُ مرضها

القاعدة الخامسة عشر
الفتنُ التي تعرضُ علىٰ القلوبِ هي أسبابُ مرضها

- الفتن تعاد وتتكرر علىٰ القلوب ابتلاءً واختباراً لها، والمراد بالفتن كل ما يسبب فتنة القلب، وأصلها في الشبهات والشهوات
- يجمع الفتن بقوله: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾
  - الاستمتاع بالخلاق وهو متضمن للشهوات
  - الخوض وهو متضمن للشبهات
- علاج ذلك:
  - تربية النفس على التوحيد
  - العمل الصالح
  - إدمان الاستغفار








القاعدة السادسة عشر

الذنوب تنقص أعمالَ القلوب والتوبةُ الصادقةُ إما أن ترجع العبدُ لحالهِ السابقةِ أو ترفعهُ فوقها

- الذنوب تنقص أعمال القلوب والذنوب للقلوب كالأمراض للبدن
- إذا تاب العبد فإما أن يعود لما كان عليه حاله قبل التوبة في منزلة الإيمان، وإما أن يرتفع فوق ذلك، وسبب الاختلاف بين الحالتين:
  - فإذا كان الذنب شديداً وقعه وصاحبه استخفاف بأوامر الله ﷻ احتاج إلى توبة نصوح ليعود إلى ما كان عليه قبل الذنب
  - وإذا كانت توبته أصدق وأكثر إخلاصاً رفعه الله ﷻ فوق منزلته السابقة
- من التائب الذي يفرح الله ﷻ بتوبته:
  - العبد الذي حاله حال عبد خالف أمر سيده لغلبة هواه لا تكبراً على سيده، فما أسرع توبة العبد وما أحلم السيد

القاعدة السادسة عشر

الذنوب تنقص أعمالَ القلوب والتوبةُ الصادقةُ إما أن ترجع العبدُ لحالهِ السابقةِ أو ترفعهُ فوقها



قواعد في أعمال القلوب

لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة السابعة عشر

أمراضُ القلوبِ منها ما يكونُ بسببِ الذنوبِ ومنها ما يكونُ عقوبةً من الله

القاعدة السابعة عشر
أمراضُ القلوبِ منها ما يكونُ بسببِ الذنوبِ ومنها ما يكونُ عقوبةً من الله

قرر ابن تيمية رحمه الله أن ما يقع في القلب من مرض قد ينشأ بأحد سببين:

الأول:
ذنوب يقع فيها العبد فتمرض القلب فمريض القلب يظن أن شفاءه فيما فيه مرضه على الحقيقة ولا تزال الملائكة تبتعد عن المذنب والشياطين تقترب منه حتى يواقع ذنب آخر

الثاني:
عقوبة من الله ﷻ فكان مرضهم اللاحق عقوبة على مرض سابق لم يطهروا أنفسهم منه

فائدة هذه القاعدة:
تجعل الإنسان يسعى بتطهير نفسه من أمراض القلوب حتى لا تأتي العقوبة من جنسها، والله ﷻ عدل سبحانه







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثامنة عشر

مريضُ القلبِ تتسلطُ عليه الشياطينُ بحسبِ مرضهِ

القاعدة الثامنة عشر
مريضُ القلبِ تتسلطُ عليه الشياطينُ بحسبِ مرضهِ

- العبد يكتنفه شيطان وملك, كل يمده بمادته، فالقرين يمده بالظلمة، والملك يمده بالنور، فإذا كان القلب مريضاً تسلطت عليه الشياطين لابتعاد الملائكة عنه
- تسلط الشياطين حسب شدة المرض:
  - كلما كان المرض مستحكماً شديداً كان التسلط أشد
  - إذا أظلم القلب بالكلية وانتقل العبد للكفر انطفأ نوره عند ذلك تسكنه الشياطين
- يدل لهذه القاعدة:
  - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾
- تسلط الشياطين في الزمن المعاصر:
  - تكثر خصومات الزواج وحصول الطلاق وقضايا القتل
  - انتشار الفحش وتنوع المنكرات و الباطل



قواعد في أعمال القلوب

لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة التاسعة عشر
الحسدُ مرضٌ غالبٌ من أمراضِ القلوب

الحسد هو تمني زوال النعمة من الغير ومنشؤه كراهية ما يراه الحاسد من حال المحسود والحاسد يتلذذ بزوال نعمة غيره وإن لم ينتفع بهذا الزوال

الذنوب القلبية التي وقع فيها الحاسد:

- الاعتراض على حكم الله ﷻ
- نقصان الرضا القلبي
- عدم الانقياد للشرع
- الحسد نوع معاداة لله في أفعاله

قد شابه إبليس لأن امتناعه عن السجود إنما كان حسداً

المحسود مبتلى مأمور بالتقوى والصبر على الأذى

علاج الحسد:

- أن يعمي الحسد في نفسه، وأن يُبرِّك للمحسود وليتق الله ﷻ
- يكره الحسد من نفسه ويربي نفسه على الرضا بحكم الله ﷻ وقدره

القاعدة التاسعة عشر

الحسدُ مرضٌ غالبٌ من أمراضِ القلوب








لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة العشرون

الهوى يفسدُ التصورَ والإرادةَ

القاعدة العشرون
الهوىٰ يفسدُ التصورَ والإرادةَ

- القلب له إرادة وتصور هما قوام حياته وغالب أمراض القلب تفسد أحد هذين الأمرين
  - الرياء يفسد الإرادة
  - الجهل يفسد التصور
  - اتباع الهوىٰ يفسد الأمرين جميعاً
- من أضرار الهوىٰ علىٰ أعمال القلوب:
  - إذا اتبع العبد هواه فسد رأيه وعمىٰ قلبه
- من أضرار الهوىٰ علىٰ القلب:
  - يسبب نشاطاً للقلب فينشط القلب في تحصيل ما يتلذذ به ويحبه ويحبه ثم يتعلق به
  - يعمىٰ عين القلب فإن للقلب عيناً يبصر بها الحق ويعرف مواقعه فيتبعه
- علاج اتباع الهوىٰ: تعظيم منزلة الخوف من الله ﷻ



/qwaedalelom





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الحادية والعشرون

أمراضُ القلوب لها لذة هي من إطعامِ الشيطان

القاعدة الحادية والعشرون
أمراضُ القلوب لها لذة هي من إطعامِ الشيطان

أمراض القلوب هي اعتلالها وخروجها عن حد الصحة إلى المرض وهذا يجعل القلب السليم ينفر منها كما ينفر الإنسان الصحيح من مرض البدن

- الشيطان يضع لتلك الأمراض لذة تحبها النفس وتهواها فلا يزال يطعم القلب من السمو حتى تألفها النفس ثم تطلبها حتى تكون لها عادة لا تنفك
- تورث اللذة ذِلة بعد لذتها بأمراضها تفوق اللذة العابرة لكن القلوب المريضة لا تدرك ذلك

لذة المرض هي من فتنة القلب:

- لذة أمراض القلوب هي من فتنة القلوب ليعلم الله صدق القلوب في محبتها له سبحانه
- لذة القلوب المريضة هي سبب شقائها لأن مرضها باللذة التي يطلبها فكان هلاكها فيما يعتقد شفائها
- كلذة الرياء وما تجده النفس من تقدير وتعظيم فلذتها هلاكها





لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثانية والعشرون
الطمعُ بالشهرةِ يفسدُ أعمالَ القلوبِ

أصبحت الشهرة قصداً مطلوباً حتى أصبح الإنسان يفرح بما ليس له، ومن عدل الله ﷻ أن من سمع ثناء عليه بما ليس له ولم ينكره قلبه فإنه سيسمع ذماً بما ليس فيه

- الأذن التي تفرح بما ليس لها, تعاقب بسماع ما ليس فيها
- من عقوبات الذنوب ذهاب الجاه وسقوطه عند الناس وهو من الجزاء بنقيض القصد

أثر الشهرة على أعمال القلوب:

- مفسد للدين والقلب وأعمال القلوب شديدة الرقة فتفسد بأقل من الشهرة
- لما علم الله ﷻ سلامة قلوب علماء السلف عن طلب الشهرة رزقهم الشهرة أثناء حياتهم
- فلما استحيت قلوبهم من ربهم رزقهم الله ﷻ الشهرة بعد مماتهم أكثر من شهرتهم في حياتهم

القاعدة الثانية والعشرون

الطمعُ بالشهرةِ يفسدُ أعمالَ القلوبِ







لفضيلة الدكتور : عقيل بن سالم الشمري

القاعدة الثالثة والعشرون
إرادة الدنيا تُفسدُ أعمالَ القلوبِ كُلها

إرادة الحياة الدنيا له صورٌ أعلاها:

- أن ينسىٰ الله والدار الآخرة ويعمل للدنيا الفانية فلا يحل حلالاً ولا يحرم حراماً
- تشمل كذلك من تعلق بالدنيا فأصبحت هي المحرك له في عبادته لله

إرادة الدنيا تفسد جميع أعمال القلب:

- إفسادها لمحبة الله فتكون الدنيا تنافس الله في المحبة داخل القلب
- فخرج من محبة الله في قلب المؤمن علىٰ قدر دخول إرادة الدنيا

علاج إرادة الدنيا:

- أن تكون الدنيا في يديه وليست في قلبه وأن يعمل في الدنيا وفق مراد إلهه ولو خالف هواه
- أن يتحقق الإخلاص في قلب المؤمن بأن يبتغي وجه الله وحده
- أن يجعل الدنيا مزاداً للتزود للآخرة وأن يخرج من قلبه التعلق الدنيوي وحبها

القاعدة الثالثة والعشرون

إرادة الدنيا تُفسد أعمالَ القلوبِ كُلها

